

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

اﻟﻰ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﺧﻴﺮ ﻣﻨﺰﻝ ﻭﺟﻌﻠﻜﻤﺎ ﻣﻦ ﻧﻮﺍﺏ ﻭﺍﻟﺸﻮﺍﺏ ﺑﻤﻌﺰﻝ ﻣﻦ ﺭﺑﺎﻁ ﺍﻟﻔﺘﺢ ﻭﻟﺒﻲ ﻗﺪﻳﻤﺎ
ﻣﻠﻜﺘﻤﺎ ﺭﻗﻪ ﻭﻗﻠﺒﻲ ﺗﻌﻠﻴﻤﺎ ﻋﺮﻓﺘﻤﺎ ﺻﺪﻗﻪ ﻛﻴﻒ ﺣﺎﻟﻜﻤﺎ ﻣﻦ ﺳﻔﺮ ﻃﻮﻳﺘﻤﺎ ﺧﺒﺮﻩ ﺣﻴﻦ ﺗﺠﺸﻤﺘﻤﺎ ﻏﺮﺭﻩ
ﻭﻛﻴﻒ ﺳﺨﺖ ﻧﻔﻮﺳﻜﻤﺎ ﺑﺄﻡ ﺍﻟﺤﺼﻮﻥ ﻭﺫﺍﺕ ﺍﻟﻈﻼﻝ ﻭﺍﻟﻌﻴﻮﻥ ﺗﺮﺑﻪ ﺍﻻﺑﺌﺎﺀ ﻭﻣﻨﺰﻟﻪ ﺍﻟﺠﻤﺤﻴﻴﻦ ﺍﻟﻨﺠﺒﺎﺀ
ﺣﺘﻰ ﺻﺮﻣﺘﻤﺎ ﺣﺒﻠﻬﺎ ﻭﻫﺠﺮﺗﻤﺎ ﺣﺰﻧﻬﺎ ﻭﺳﻬﻠﻬﺎ ﻭﺧﺴﺘﻤﺎ ﻏﺒﺮ ﺍﻟﻔﺠﺎﺝ ﻭﺧﺴﺮ ﺍﻟﺄﻣﻮﺝ ﻣﺎ ﺫﺍﻙ ﺇﻻ ﻟﺘﻐﻠﺐ
ﺍﻟﺤﺎﺩﺙ ﺍﻟﻨﻜﺮ ﻭﺗﺄﻟﺐ ﺍﻟﻤﻌﺸﺮ ﺍﻟﻐﺪﺭ ﻭﻣﻦ ﺃﺟﻞ ﺍﻟﺪﺍﻫﻴﻪ ﺍﻟﻨﻜﺎﺩ ﻭﺍﻟﺤﺎﺩﺋﻪ ﺍﻟﺸﻨﻴﻌﻪ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﺒﻼﺩ
ﺍﺯﻋﺠﺘﻜﻢ ﺣﻴﻦ ﺍﺯﻋﺠﺘﻨﺎ ﻭﺍﺧﺮﺟﺘﻜﻢ ﻛﻤﺎ ﺍﺧﺮﺟﺘﻨﺎ ﻭﻃﻮﺣﺖ ﺑﻨﺎ ﻃﻮﺍﺋﺢﻫﺎ ﻭﺍﺟﺘﺎﺣﺖ ﺗﻤﺮﻧﺎ ﻭﺷﺠﺮﻧﺎ
ﺟﻮﺍﺋﺢﻫﺎ ﻓﺸﻜﺮ ﺍﻟﻰ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻋﻠﻰ ﻗﻀﺎﺋﻪ ﻭﺗﻀﺮﻋﺎ ﻓﻴﻤﺎ ﻧﺮﻓﻌﻪ ﻣﻦ ﺩﻋﺎﺋﻪ ﻭﻫﻨﻴﺌﺎ ﻟﻨﺎ ﻭﻟﻜﻢ ﻣﻌﺸﺮ
ﺍﻟﺸﺮﺩﺍﺀ ﺍﻟﻤﻨﻄﻮﻳﻦ ﻣﻦ ﺍﻟﺸﺠﻦ ﻋﻠﻰ ﺷﺮ ﺩﺍﺀ ﺫﻟﻚ ﺍﻟﻄﻮﺩ ﺍﻟﺬﻱ ﺇﻟﻴﻪ ﺃﻭﻳﺘﻤﺎ ﻭﻓﻲ ﻃﻠﻪ ﺗﻮﻳﺘﻤﺎ ﻭﻋﻦ
ﺭﻳﻪ ﺗﺮﻳﺎﻥ ﻭﺑﺴﻌﻴﻪ ﺗﺴﻌﻴﺎﻥ ﻓﻮﺟﻬﻪ ﺍﻟﻤﺒﺎﺭﻙ ﻻ ﻳﻌﺪﻡ ﺭﺁﻳﻪ ﻧﺠﺎ ﻭﻻ ﻳﻌﺪﻭ ﻟﺼﺤﺒﻪ ﺇﺫﺍ ﺩﺟﺎ ﻟﻴﻞ
ﺍﻟﻬﻢ ﺻﺒﺤﺎ ﺍﻧﺘﻬﻲ .

ﺗﻌﺮﻳﻒ ﺑﺂﺑﻲ ﺍﻟﻤﻄﺮﻑ .

ﻭﻛﺎﻥ ﺃﺑﻮ ﺍﻟﻤﻄﺮﻑ ﺑﻦ ﻋﻤﻴﺮﻩ ﺍﻟﻤﺬﻛﻮﺭ ﻛﻤﺎ ﻗﺎﻝ ﻓﻴﻪ ﺑﻌﺾ ﻋﻠﻤﺎﺀ ﺍﻟﻤﻐﺮﺏ ﻗﺪﻭﻩ ﺍﻟﺒﻠﻐﺎﺀ ﻭﻋﻤﺪﻩ
ﺍﻟﻌﻠﻤﺎﺀ ﻭﺻﺪﺭ ﺍﻟﺠﻠﻪ ﺍﻟﻔﻀﻼﺀ ﻭﻫﻮ ﺃﺣﻤﺪ ﺑﻦ ﻋﺒﺪ ﺍﻟﻰ ﺑﻦ ﻋﻤﻴﺮﻩ ﺍﻟﻤﺨﺰﻭﻣﻲ ﻭﻧﻜﺘﻪ ﺍﻟﺒﻼﻏﻪ ﺍﻟﺘﻲ ﻗﺪ
ﺍﺣﺰﺭﻫﺎ ﻭﺃﻭﺩﻋﻬﺎ ﻭﺷﻤﺴﻬﺎ ﺍﻟﺘﻲ ﺍﺧﻔﺖ ﺗﻮﺍﻗﺐ ﻛﻮﺍﻛﺒﻬﺎ ﺣﻴﻦ ﺃﺑﺪﻋﻬﺎ ﻣﺒﺪﻋ ﺍﻟﺒﺪﺍﺋﻊ ﺍﻟﺘﻲ ﻟﻢ ﻳﺤﻈ
ﺑﻬﺎ ﻗﺒﻠﻪ ﺇﻧﺴﺎﻥ ﻭﻻ ﻳﻨﻄﻖ ﻋﻦ ﺗﻼﻭﺗﻬﺎ ﻟﺴﺎﻥ ﺇﺫ ﻛﺎﻥ ﻳﻨﻄﻖ ﻋﻦ ﻗﺮﻳﺤﻪ ﺻﺤﻴﺤﻪ ﻭﺭﻭﻳﻪ ﺑﺪﺭﺭ